



## مذهب الحوار

لا تجد بين الإعلاميين والمثقفين من أبناء جلدتنا من لا " يؤمن " بأن " الحوار " هو الوسيلة لتخمية العقل، و اشاعة التسامح، وتوسيع الحرية، ثم خصوصا لتسوية النزاعات السياسية التي ابتلي بها العراق، ووضعته على مدى السنين الطوال، بين الألام والحروب وبين التهديد بالعودة إليها، بين التقدم خطوتين الى الأمام، وبين التلويح بالعودة الى "نقطة الصفر" أو " المربع الأول " بتعبير آخر، وما أشبع التعبيرين!

ولكن يحق للمرء ان يتساءل عما اذا كان هذا الإيمان بالحوار حقيقيا. وأظن ان الجواب لا يخفى على المواطن المستريب ولا القارئ اللبيب. كلاهما يعرف ان الإيمان بالحوار يكون حقيقيا اذا ترجم الى الواقع: أي اذا أمكن للحواس الخمس التعرف عليه لدى أوساطنا الإعلامية والثقافية، من خلال أشكال ومضامين أدواتهم او موادهم المستخدمة في اللغة المكتوبة، والأكلة المطبوخة، والرائحة المشوامة، واللغة المنطوقة، والمصافحة الملموسة.

أما بالنسبة الى الأكلة المطبوخة، فلست على ثقة من أن المرطبين في تناول اللحوم، والباجة خصوصا ثم خصوصا، يمكن أن يعتقدوا مذهب الحوار. ولأخلصكم القول فأنتي أعد نفسي بين هذا الفريق من الناس، الذي يحتاج برأيي الى مجاهدة النفس جهادا شديدا حتى يروض، ويتعلم، ويتخرج ناجحا ناجحا مشهودا من جامعة الحوار.

ولربما يمكن ان ينضم الى عداد هذا الفريق أصحاب الشدة في المصافحة، والحدة في الرائحة، والتوتر في الكلمة، والعنف في اللغة. ان هؤلاء جميعا هم فريق الدكتاتورية، وسياتي عليهم يوم يتملخون فيه تملخا!

وهذا اني سهوت عن نفسي، عندما حررتها لحظة من الرقابة، فظهرت مكونات الدكتاتورية، واضحة جلية، في فعل " التملخ " وفي مفعوله المطلق: ألم أقل لكم اني أنتسب الى هذا الفريق؟ على ان الحسن في هو هذه المراجعة السريعة للنفس، ثم سرعة تذكر مقررات الدراسة في جامعة الحوار. ومن ثم التصحيح. وكيف سأصحح " التملخ "؟

أجل منها أو أتذرع بأنني أوردتها على سبيل التلميح المقصود فيه التصحيح. فهل هناك أوضح من ان " التملخ " مفردة لا توجد في قاموس " الحوار "؟ على أن الخجل خيار أجمل، لأنه أصلا من أبناء رقة الإحساس. الخجل أشبه بإرتعاش الورد عندما تسقط عليها قطرة.

وخالصة رأيي هي انه من خلال حالة الحوار، الصحية أو المرضية، تمكن رؤية اتجاه مستقبل البلد، وصورة مصيره، وما اذا كان سائرا في مكانه أم الى أمام نحو الإستقرار والعمار. وتنت ومازلت اعتقد ان للثقافة والإعلام دورا يفوق دور السياسة في توجيه مصائر البلدان. صحيح ان شر السياسة، كما خيرهم، ليس قليلا على الإطلاق. لكنني اعتقد ان خيرهم وشرهم ليس الا تحصيل حاصل الأفكار والمعتقدات والمذاهب السائدة في المجتمع. وإن هذه الأفكار ونظائرها يصنعها او يروج لها مفكرون ورجال دين، أو ما يسمى بشغيلة الفكر التي تملأ الرؤوس تعصبا وعدوانا، أو تسامحا وسلاما.

ان الأمر يتعلق بسعة الأفق، ورحابة الصدر، والإحترام الشامل: هذه هي أساسيات الحوار، وهي، للأسف، واهية في المجتمعات المتحسنة بالبؤس والألم. وكلما تخففت المجتمعات من ظروف التطرف في المعاشاة اشتدت دورة الحوار. ولذلك بدأت حكمة الكتاب العزيز بالرحمن الرحيم، أي الرحمة، وما أعظمها من بداية!



Editor-in-Chief  
Fakhri Karim

AlMada

500  
20  
دinars  
صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

12 February, 2012



www.facebook.com/AlmadaGroup

## العمود الثامن

علي حسين

ali.H@almadapaper.com

### المالكي يضحك كل صباح !!

أتحدى أن نجد شخص يشعر بالراحة والسعادة وفي العراق باستثناء السياسيين و عوائلهم ومقربيهم والتابعين لهم، عندما أزيح تمثال صدام من ساحة الفردوس ظن العراقيون أنهم سيعيشون اسعد أيام حياتهم ولم يكن يتوقعون أن عرى البلد ستتفكك وان الناس ستتفرق شيئا و اتباعا بفضل حكمة قادتنا الموقرين الذين لم يتوقفوا منذ يومها عن إتحافنا بكل ما هو فئس وارتجالي.

إذا افترضنا أنه لا شيء في السياسة يحدث بالمصادفة، فإنه يفترض أن توجه تحفة كبيرة للمالكي وبعض مقربيه لأنهم أبدلوا ملفات مثل التنمية والصحة والتعليم والبطالة والسكن بملف آخر اسمه اعتذار الملك، ففي كل يوم يصحو العراقيون على سؤال جديد هل سيعتذر الملك؟ ليلحقه سؤال آخر وهل سيقبل المالكي الاعتذار؟ وليجد الجميع أنفسهم أمام لعبة جديدة اسمها لعبة المالكي والملك والتي حتى هذه اللحظة لا يعرف احد كيف تفك الغارها.

من كان يصدق أن التغيير الذي قدم من اجله العراقيون على مدى ثلاثة عقود تضحيات جسام يمكن أن ينتهي إلى حلبة ملاكمة بين كمال الساعدي وحيدر الملا، وهل كانت نزيهة الدليسي أول امرأة عربية تصيح وزيرة يجول بخاطرهما يوما ما قضية النساء وحريتهن ستتنتهي إلى وزيرة تعتبر المساواة رجسا من عمل الشيطان، وهل دار في خلد محمد حديد وحسين جميل ومحمد رضا الشيبجي وجعفر أبو التمن أن أروقة البرلمان ستشهد خطبا رنانة تليقها عالية تصفيح أو محاضرة في حب الحكومة يشدها عباس البياتي.

اليوم نتساءل جميعا هل ما وصلنا كان يفعل وتخطيط مسبق أم انه نتاج سياسات عشوائية أفرزت كل هذا الواقع المرير. بغض النظر عن الإجابة فالنتيجة واحدة وهو إننا بعد أكثر من تسع سنوات على التغيير فإننا لا نجد شخصين إلا ويتفقان على شيء واحد هو هل سيعتذر الملك وما هي المنافع التي ستعود على العراقيين لو أن المالكي قبل هذا الاعتذار.

أكد أن اجزم أن رئيس الوزراء ومع بعض مقربيه يضحكون كل صباح وهم يتابعون انتشار الناس بقضية اعتذار الملك، ذلك أن ظهور هذه القضية وغيرها من القضايا في هذا الوقت، بحد ذاته، فرصة لتواري واختفاء ملفات تتعلق بحياة الناس ومستقبلهم وأمنهم واقتصادهم. اليوم أصبحنا نأثني وننتساع؛ أيهما أخطر على العراق، قضية اعتذار الملك؟ أم السيل العارم من المحسوبية السياسية والانتهازية والصراع على المنافع والمناصب وغياب الأمن ونقص الخدمات وتقشي البطالة؟.

هكذا وفي كل مرة تضعنا الحكومة ومقربوها أمام خيارين لا ثالث لهما، السكوت او الفوضى، هذا الخيار يطرح في كل أزمة تواجهها الحكومة، طبعاً مع الإشتباك الدائر حول أيهما أفضل للناس، أن يصبح محمود المشهداني نائبا لرئيس الوزراء أم يمنح هذا المنصب الفخري إلى الشيخ عبد اللطيف الهيميم، هل يذهب الملك زاحفا على ركبته يستجدي عطف المالكي لكي يعفو عنه أم يطرد لنبدأ مرحلة البناء والتنمية، سيتهمني البعض بالتجني على الحكومة وإثني اختلق الواقع والأحداث، ولكن صدقوني هذا ما يدور في كواليس الحكومة وفي مجالس العديد من مقربيهما فالأمور تمضي بهذا الشكل فالكل يريدنا ألا نتحدث عن مهلة المئة يوم التي أعطاها المالكي لنفسه وعن غياب العدالة وعن محاسبة ناهبي المال العام وعن تعطيل عجلة الاقتصاد، فلا تحريك لأي ملف ما لم يخرج الملك رافعا كتاب الاعتذار على يديه، هكذا تفكر الحكومة فوق كل مطالب الناس لنجد أنفسنا أمام سيل عارم من المقربين وهم يعلنون بصوت واضح أن الخدمات والأمن وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة متوقفة على ورقة اعتذار يكتبتها الملك بدمه.

تخيلا معي، لو أن الحكومة تصالحت مع شعبها، بدلا من اندفاعها غير العقول في معارك البصير، سأضمن لها في هذه الحالة، أن نجد لنفسها غطاء يسترها ويعفيها من مهانة الوقوف عارية تحت أنظار العراقيين جميعا.

### العين بصيرة .. واليد قصيرة •



الله

بسام فرج



## تضامن (المرأة) مع المرأة يحظى باهتمام واسع

# ناشطات؛ الفعالية سترك بصمة في النضال من اجل الحقوق المدنية

التصريحات وعدم وجود أي نوع من الاهتمام داخل البرلمان ومن لجنة النهوض بواقع المرأة التي تخرج قرارات غير واضحة ومجحفة بحقوق المرأة وتقديم الخدمات الخاصة بها من حقها في التعليم والمساواة والعمل على وزيرة المرأة أن تمثل المرأة العراقية ولا تمثل نفسها أو إيديولوجيتها الخاصة ولا تهتم بالشكليات ولكن يجب أن تصب اهتمامها إلى داخل المرأة لا اعرف كيف وصلت وزيرة المرأة إلى هذا الحد فهي كانت مؤمنة بحقوق المرأة انا مع تفعيل مثل هذه الفعاليات والتظاهرات للوصول إلى ما تنتشده المرأة من المطالبة بحقوقها التي بدأت تسلب منها شيئا فشيئا.

فيما قال رئيس جمعية حقوق الإنسان حاتم السعدي: المرأة ورغم كل ما حصلت عليه إلا أن هناك التقاعس على الدستور بما يحد من حقوق المرأة فهناك مساواة بين الرجل والمرأة في الدستور العراقي والذي نراه اليوم هو محاولة للترجع عما فعله الدستور لأن هناك توجهات من بعض الجهات الحكومية للترجع بالحرية العامة، وجزء منها حرية المرأة وللدفاع عن تلك الحرية العامة والخاصة يجب أن تتضافر الجهود بين وسائل الإعلام والمنظمات من اجل تنظيم التظاهرات حتى يصل الأمر إلى الاعتصام من اجل حصول المرأة على حقوقها حتى وان كان ذلك يتطلب رفع منكرات إلى الجهات المسؤولة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان حتى نخلق رأيا عاما ضاغطا من اجل إعطاء المرأة حقوقها كاملة ليست الشكلية فقط وإنما نقصد هنا الحقيقية التي يجب أن تتمتع بها المرأة العراقية فعالية المدى تشجع على القيام بمثل هذه المطالبات ولكن يجب أن تكون عامة لمنظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان.

الدكتورة فائق الجراح أشارت إلى أن من المؤسف جدا أننا قد دخلنا الألفية الثالثة ونحن نتراجع قرنا إلى الوراء ونناضل من جديد للحصول على الحقوق وخروج مثل هذا (الفرمان) لأن هذه التسمية الوحيدة التي تليق بمثل هذه القرارات أو القوانين وهي تليق بعصر مضي، قد تكون المسألة الأهم هو التجاوز على الدستور الذي أقر بالمساواة بين العراقيين فكان الأجدر بالوزيرة أن تدرك إن هذه الأمور ليست من مهام وزارتها وإنما من واجبه البحث والنقصي عن ظاهر تردى واقع المرأة العراقية والمفروض بها كأمراة أن تقف إلى جانب المرأة وليس العكس. وأضافت: ليس جيدا على مؤسسة المدى أن تقف رافعة مشعل الحرية والمساواة بين العراقيين والمطالبة بحقوقهم.

وأقول هنا إن النساء العراقيات يواجهن حملة منهجية لسلب حقوقهن المدنية وفي المقدمة حقوق المساواة مع الرجل بل إن هذه الحملة بلغت من الشدة والاستفزاز بان شاركت نساء فيها وأصبحن أداة في الهجوم على حقوق المرأة وحق المساواة والعمل، كما حدث وتابعنا تصريحات وزيرة المرأة التي خرجت عن وظيفتها حماية حقوق المرأة وحق المساواة والعمل باعتبارها وزيرة لشؤون المرأة، وأضاف الاسم: أن هذه التصريحات لا ينبغي أن تمر مرور الكرام ليس فقط بالنسبة لجمهرة النساء الواعيات والمدافعات عن الحقوق المدنية بل وأيضاً بالنسبة للرجال أصحاب مشروع التغيير والديمقراطية والحرية وبهذا المعنى نواجه أمرا جديدا من الكفاح والعمل لدمقرطة المجتمع وبناء أسس الدولة المدنية ولجم القوى المحافظة التي تعرق الانتقال إلى الحياة الديمقراطية الصحيحة، وتابع: ينبغي تحويل فعالية المدى إلى فعالية على مستوى العراق وفي جميع المدن والمحافظات في المعامل والمدارس والأحياء الشعبية حتى تتحول هذه المبادرة إلى حركة فعلية واعتقد أن الوقت لا يسمح بالمزيد من التفرج على هذه الظاهرة التي أطلق عليها (الردة إلى الوراء).

وزيرة المرأة السابقة والناشطة النسوية نرمين المفتي قالت: نلاحظ اليوم أن هناك تراجعاً واضحا في الحريات العامة والحريات الشخصية من خلال

النضال وإنما كان الرجل معها حتى رجال الدين طالبا بحقوقها وناضلا معها فلم يخرج قانون الأحوال الشخصية إلا بعد أن أخذوا رأي رجال القانون والدين في القرن الواحد والعشرين، يجب أن نقف وقفة واحدة من اجل ألا تخسر المرأة المزيد من حريتها وخاصة بعد أن سمعنا من وزيرة المرأة إنها لا تؤمن بالمساواة وإنها مع قوامة الرجل فهي بذلك خالفت الدستور، فهذا هو رأيها ورأي حزبها لكن ليس رأي النساء جميعا، وهي تمثل المرأة بكل الأديان وكان عليها أن تقف بحياد من هذه المسألة ويجب أن تلتفت إلى مواضيع أكثر أهمية وان تنصف بنات جنسها وتدفع النساء إلى التعليم والنهاب إلى المدرسة وإصدار قانون إجباري وان لم تذهب يعاقب الأب كما يجب أن ينظر إلى المرأة بأدب سواء في الشارع أو العمل وألا يسمعها الرجل كلمات تخدش حيائها وان حصل ذلك فيجب أن يكون هناك قانون يضمن كرامتها ومن الضروري جدا أن تقف المنظمات الإنسانية الديمقراطية وحتى المدنية إلى جانب حصول المرأة على حقوقها فهذا موجود في أكثر الدول العربية، فليست كرامة النساء العربيات أهم من كرامة المرأة العراقية.

من جانبه أكد الإعلامي عبد المنعم الاعسم والذي كان حاضرا في فعالية المدى أن الفعالية ستترك بصمة في نضال المرأة من اجل حقوقها المدنية

حيث أكد المجتمعون أن العراق الجديد ساحة للتصحيح وبيئة رحيبة لنموذج المرأة الجديدة وان العمل على تأمين أقصى قدر من المكاسب للمرأة وصيانة حقوقها الدستورية وإفساح المجال لها لتكون على منصة القرار هي مطالب فائقة العدالة وتدعونا إلى العمل الجاد لتحقيق التغيير المطلوب.

وعت الناشطات النسويات قضية المرأة من أهم القضايا سخونة عبر تاريخ البشرية فهي متفجرة وقائمة منذ اللحظة الأولى للحياة وإذا ما نظرنا بنمغن إلى تاريخ المرأة سنجد سلسلة متصلة من حلتين: الظلم والانتصار، فالمرأة عاشت مسحوقة ومكبلة بالإضطهاد وفي الوقت نفسه تصنع الحياة بأشكالها المختلفة وتتنصر على واقعا.

فعرق اليوم ليس عرق الأمس والمرأة العراقية بما تمتلك من جروح هي الأقدم على أن تكون النموذج الجيد لنساء الشرق الأوسط، الديمقراطية تحتاج العالم.. هذه حقيقة كبرى يجب أن نفهمها بطريقة صحيحة، وسلاح الديمقراطية هو التعليم وحتى نتمكن من خلق امرأة جديدة علينا أولاً أن نولي عناية فائقة للتعليم فترحير العقل أساس الانراک والوعي، هذا ما أكدت عليه الروائية والمناضلة سافرة جميل حافظ حيث أضافت قائلة:

إن المرأة منذ العشرينيات والثلاثينيات ناضلت من اجل حقوقها وحريتها ولم تكن وحدها في هذا



سافرة جميل حافظ



نرمين عثمان



عبد المنعم الاعسم



حظيت الفعالية التي أقامتها مؤسسة المدى أمس الأول في شارع المتنبي تحت عنوان "نؤكد حقنا المتساوي في الحياة"، باهتمام وسائل الإعلام التي أفردت لها مساحة في نشراتها الاخبارية، كما نشرت معظم الوكالات الإعلامية تقارير وافية عن الفعالية التي عالجت المرأة وقضيتها أمام عيون جميع الذين ضمهم اللقاء، حين تجمع المثقفون والناشطون أمام بنائية بيت المدى في شارع المتنبي ليطلقوا صرختهم بوجه قرارات وتعليمات تضيق الخناق على المرأة العاملة، القرارات الأخيرة التي أصدرتها لجنة تطوير المرأة في مجلس الوزراء حول زي المرأة الموظفة والتي سعى بعض المسؤولين إلى الترويج لها وتطبيقها وأيضا ما صرحت به وزيرة المرأة ابتهاج كاسد الزيدي حول عدم إيمانها بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

متابعة/ نورا خالد ومحمود النمر  
تصوير/ محمود رؤوف

جانبا من الحضور الغير